

موقف اللغويين العرب القدامى والمحدثين من اللهجة دراسة وصفية تحليلية

تجاني حبشي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة زيان عاشور الجلفة

tedjani Habchi

Université of Ziane Achour –Djelfa

habchi jani@gmail.com

هذه الورقة البحثية في مجملها تستعرض نظرة علماء العربية من المحدثين والقدامى إلى مفهوم اللهجات، وما ورد عنهم من آراء في نظرتهم إلى العربية المشتركة (الفصحى) ولهجاتها، والصفات اللهجية في بناء الجملة في العربية المشتركة، وتنتهي إلى أن علماء العربية القدامى رغم خدمتهم الجليلة للغة إلا أنهم لم يهتموا كثيرا بأمر اللهجات، واكتفوا في مؤلفاتهم بإشارات متفرقة إليها، وهي في معظمها تتصل بالدراسات الصوتية والدلالية وأن القليل منها يتصل ببناء الجملة. أما المحدثون فقد أدركوا أهمية اللهجات في ميدان الدرس اللغوي، وفائدتها في فهم طبيعة الفصحى فأقبلوا على دراستها لمعرفة خصائصها المشتركة وذلك انطلاقا من تصورين . تمثل التصور الأول من أن اللغة العربية الفصحى قد اتصلت باللهجات القديمة وتفاعلت معها، واستوعبت الكثير من صفاتها حتى أصبحت مزيجا من الخصائص اللهجية، وقد ساعد ذلك على فهم مراحل تكونها وطبيعتها، فقد كانت هذه اللهجات تمثل واقعا لغويا معروفا ومتداولاً عند قبائل العرب قديما، وهي بذلك تمثل مراحل تاريخية من عمر اللغة، الأمر الذي جعل من العربية لغة ثرية وغنية. أما التصور الثاني فتمثل في اعتقاد اللسانيين العرب المحدثين بأن التعرف على الخصائص المشتركة للهجات يساعد على تقريب المسافة بينها، ويؤدي بالضرورة إلى تعميق التفاهم وتقوية روابط

الاتصال بين أفراد الأمة .

وانطلاقاً مما أومأنا إليه؛ تأتي هذه الورقة البحثية لتساهم ولو بالجزء القليل في إثارة
جزئية من الجزئيات المهمة في البحث اللساني وهي المتمثلة في: اللهجة عند اللسانيين
المحدثين. دراسة في المنهج والمفاهيم.

ولإثارة هذه القضية والتوسع فيها ارتأيت تناول العناصر الآتية :

1- دلالة بعض المفاهيم

2- العلاقة بين اللغة واللهجة

3- نظرة اللسانيين العرب المحدثين إلى اللهجة

4- خاتمة الدراسة ونتائجها

مقدمة

بدأت دراسة اللهجات العربية في العصر الحديث على أيدي المستشرقين، الذين
قدموا إلى العالم العربي للبحث في أحواله وثقافته منذ القرن التاسع عشر ، وكانت في
معظمها أعمالاً متواضعة تقوم على جمع المادة ودراستها بطريقة تقليدية، لكنها لم تلبث
أن تطورت بفضل تقدم الدراسات اللغوية المعاصرة في الغرب، واستفادتها من
المخترعات الحديثة، كاستخدام الأجهزة المختلفة والمختبرات في ميدان البحث اللغوي،
واهتم كثير من الباحثين العرب المحدثين بدراسة اللهجات العربية في أنحاء العالم العربي،
وأسهمت الجامعات العربية بدورها في هذا الاهتمام لدى اللغويين العرب المحدثين بتأليف
الكتب في اللهجات العربية قديماً وحديثاً.¹ وينطلق هؤلاء العلماء في اهتمامهم بدراسة
اللهجات العربية الحديثة من اعتقادهم بأن ذلك يؤدي إلى فهم طبيعة اللغة ومراحل
نشوئها و تطورها وبيان تاريخها.² ويسهم في دراسة اللهجات العربية
القديمة، فقد احتظت اللهجات الحديثة ببعض الصفات التي يمكن - أحياناً - إرجاعها

1- ب. م. جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية ، ترجمة أحمد الضبيبي، عمادة شؤون المكتبات
جامعة ملك سعود ، الرياض ، 1975 م ، الصفحة 12

2- غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم أثرها في العربية الموحدة، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978م، الصفحة 32

بسهولة إلى لهجات عربية قديمة¹.

1- دلالة بعض المفاهيم

للغة العربية ثلاث مستويات في الاستعمال اللغوي وهي الفصحى و اللهجي والعامي

1-1- مفهوم الفصحى

الفصحى يمثل اللغة النموذجية المنتقاة في الألفاظ والمعاني والتراكيب، وهي التي استعملت- وما زالت تستعمل- في الكتابة والتأليف والفنون الأدبية، وتسمى اللغة النموذجية، أو اللغة المشتركة، أو اللغة المثالية، وقد وصلت إلينا عن طريق القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والشعر العربي، وأقوال العرب وأمثالهم. فالفصحى المقصودة هي العربية لغة القرآن والحديث، أي اللغة الجامعة لتراث الأمة على امتدادها الجغرافي وهي اللغة الملزمة بقواعد الإعراب الثابتة من حيث نحوها وصرفها، ومن حيث قواعد نظمها، ومن حيث قواعد لفظها. وهي لغة نامية متطورة من حيث ألفاظها ودلالاتها وأساليبها لاستيعاب كل ما هو جديد مشتملة في ذلك « اللغة التي يطلق عليها اليوم العربية القياسية المعربة التي تستخدم حالياً في التعليم الرسمي والإعلام وعبر قنوات حكومية أخرى تنهض بهذا الدور»².

1-2- مفهوم اللهجة

جاء في لسان العرب « لهج بالأمر لهجا، ولهوج ، وألهج ، كلاهما: أولع به واعتاده واللهجة واللهجة طرف اللسان، ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها»³.

واللهجة في الاصطلاح هي مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة ، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة

1- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1965م، الصفحة 12

2- عبد الهادي محمد عمر تميم ، اللغة العربية في المجتمع الأنموذج السوداني، الخرطوم، 1997م ، الصفحة 25

3- ابن منظور، جمال الدين محمد بن المكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت ، الصفحة 359

الواحدة، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللغة، لأنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيائها وخصائصها منها: الإيطالية والفرنسية والإسبانية، وكما ما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها.¹ وقد عرفها الخولي محمد علي بأنها: «الطريقة التي تتكلم بها جماعة ما لغة ما، والتي تميزها عن سواها من الجماعات التي تتكلم اللغة نفسها. واللهجة قد تكون اجتماعية تميز طبقة عن طبقة أو جغرافية (أي إقليمية) تميز إقليمًا عن إقليم».² وذهب حاتم الضامن إلى أنها: «هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، والصفات التي تتميز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها».³

1-3- مفهوم العامية

العامية هي تحريفات لألفاظ كانت من قبل عربية صحيحة، أو تشويه لمعاني تلك الألفاظ، ويقال لفظ عامي، أو لغة العوام، أو اللغة العامية، واستعمال مصطلح العامي ارتبط عند بعض علماء اللغة بمعنى اللحن أو التحريف، وقد عرفه الباحث حسن ظاظا بأنه: «تحريف سوقي لألفاظ كانت من قبل عربية صحيحة».⁴ فلغة العامة معناها هي تلك الألفاظ التي يكثر دورانها على ألسنة غير العارفين بلغة العرب وأطلق على هذه الألفاظ عامية باعتبار كثرة استعمال العوام لها في خاطباتهم. وخلاصة القول يمكن القول؛ أن اللغة الفصحى تستعمل في الكتابة والتأليف وصياغة التشريعات والفنون الأدبية. وأما اللهجة تستعمل في التعاملات والأحاديث اليومية بين

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، الصفحة 18/17. ينظر رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، دار التراث، القاهرة، 1977م، الصفحة 59

2- الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات، الرياض مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الأولى، 1982، الصفحة 146

3- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي بالموصل، كلية الآداب جامعة بغداد، 1979م، د ط الصفحة 33

4- حسن ظاظا، كلام العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1976م، الصفحة 80

مجموعة من الناس في بيئة معينة. في حين تستعمل العامية في محادثات أصحاب الحرف وعوام الناس فيما بينهم ، ولا يخفى التداخل بين اللهجات والعامية في الاستعمال.

2-العلاقة بين اللغة واللهجة

أوضح الباحث محمد رياض كريم طبيعة العلاقة بين اللغة واللهجة فهو يرى أنهما مرتبطتان بالصوت حيث يقول إن :«اللغة و اللهجة ترتبطان بالصوت ، وإن كانت جهة الارتباط مختلفة ، فاللغة ترتبط به من حيث وفاءه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه وتمييزه عما عداه تمييزا تاما، واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته»¹. وذهب إلى أن اللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة.² وليس بعيدا عن هذا يذهب محمد عبد الرحمان محمد حيث يرى أن اللهجة جزء من اللغة يقول :« فاللهجة هي جزء من اللغة التي تضم عدة لهجات ، لكل لهجة منها خصائصها ومميزاتها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال الناطقين بهذه اللهجات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من معاملات كلامية ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اللغة الواسعة الشاملة».³

إن فالعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص أو الفرع بالأصل، وأن اللهجة عندما تتطور تصبح لغة مشتركة، أو بمعنى آخر اللغة في الأصل هي عبارة عن مجموعة من اللهجات بعد انتقاء ألفاظها السائدة الاستعمال. فبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها المميزة، ويربط بينها جميعا

1- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1993م، الصفحة 58

2- المرجع نفسه ، الصفحة 57

3- محمد عبد الرحمان محمد، اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي ، كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمراي- نموذجاً ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة جازان ، المملكة العربية السعودية المجلد 2، ع 2 رجب 1434 هـ ، ماي 2013 م ، الصفحة 74

مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور من حديث، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها اللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص.¹

3- نظرة اللسانيين العرب المحدثين إلى اللهجة

إذا كان اللغويون العرب القدامى لم يفرقوا بين اللغة واللهجة، فقد عبروا عما نُسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حيناً، وبكلمة "الّلحن" حيناً آخر، وقد عقد ابن جني باباً في كتابه (الخصائص) بعنوان باب اختلاف اللغات وكلها حجة.² وكذلك ابن فارس عقد باباً في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) بعنوان اختلاف لغات العرب.³ وهي حقيقة يؤكدّها كل من عبده الرجحي الذي يقول: «كان علماء العربية القدماء يطلقون على اللهجة أيضاً اللغة».⁴ وحاتم صالح الضامن الذي يقول: «وكما أطلق على اللهجة لفظ (الّلحن)، قال أحد الأعراب: (ليس هذا لّحني ولا لّحن قومي)».⁵ إذن فمصطلح اللهجة لم يستعمله القدماء وبديل ذلك يقولون: «لغة بني سعد، ولغة أهل الحجاز، ولغة هذيل، ولغة طيء».⁶ فقد كانوا على صواب في ذلك، حيث جاء في المصباح المنير «لغي بالأمر يلغى من باب تعب لهج به، ويقال اشتقاق اللغة من ذلك، فيمكن أنهم نظروا إلى الأمر من هذه الصلة، كما أن هذا الاستعمال ما زال سائداً ليومنا هذا

فيقولون فلان لغوته كده، ويقصدون لهجته».⁷

-
- 1- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، 1413هـ/1993م، الصفحة 225
 - 2- ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، 2/ 10، الصفحة 101
 - 3- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف بيروت، 1973م، الصفحة 50
 - 4- عبده الرجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، الصفحة 111
 - 5- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، الصفحة 32
 - 6- سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، رسالة ماجستير مطبوعة، الجامعة الإسلامية، مكتبة الغرباء الأثرية، 1137هـ، د ط، الصفحة 68
 - 1- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، الصفحة 58

أما اللسانيون العرب المحدثون فقد اختلفت وجهات نظرهم حول اللهجات، وذلك تبعا لاختلاف مناهجهم ومدارسهم، وقد كان هذا الموضوع محل جدال واسع بينهم وستسعى هذه الورقة فيما تبقى لها من صفحات إلى تناول آراء بعض اللسانيين فقط وهم على التوالي: إبراهيم أنيس وأنيس فريحة ومحمد عيد، وذلك لكون أفكارهم وآرائهم فيها بعض التميز والاختلاف عن بقية اللسانيين المحدثين.

1- إبراهيم أنيس

يذكر إبراهيم أنيس أنه لا بد أن تكون أغلب معاني الكلمات وبنيتها في اللهجة مشتركة مع اللغة ، وإن لم تكن كذلك فهي ليست بلهجة بل لغة مستقلة بذاتها ، فيقول في ذلك: «ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمة ودلالاتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت باللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها». ¹ ويقول في موضع آخر : « فلا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات ، وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل فإذا اختلفت معاني معظم كلماتها ، واتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها، وقواعد خاصة في تركيب جملها، لا تسمى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة». ²

فاللهجة عنده إذن ؛ لا تختلف عن اللغة إلا في قليل من التغير عبر مرور الزمن ومن العناصر التي تتغير ويمكن من خلالها أن نميز بين اللغة واللهجة وهي عناصر صوتية ما حدده إبراهيم أنيس في ³ :

-اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية

-اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات

2- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، الصفحة 16

3- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

1- المرجع السابق ، الصفحة 17

-اختلاف في مقياس بعض أصوات اللّين

-تباين في النغمة الموسيقية للكلام

-اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض.

غير أنه يرى أن هاته اللهجات تتباعد أو تتقارب على قدر اشتغالها على الصفات السابقة، وأنه لا يمكننا أن نضع حد أدنى للفروق بين لهجات اللغة الواحدة ، ويرجع ذلك إلى أن عملية النطق نشاط عضلي يختلف أدائه باختلاف أفراد البيئة اللغوية الواحدة ، كما أرى أن هاته الفروق الدقيقة ليست من الأهمية في الدراسة اللغوية، وإنما يكفي اللغوي بملاحظة تلك الصفات التي تميز بين اللهجات، والتي تظهر دائما في كلامهم بالسليقة دون تكلف أو تعمد، كما أن الظروف الاجتماعية تولد اللغات الخاصة التي نراها بين أصحاب حرفه من الحرف ، أو بين اللصوص....إلى غير ذلك، فكل هذا التشعب في اللهجات لا يكاد ينتهي مما جعل المحدثون يكتفون بالنظر إلى الصفات العامة للهجة في أفراد منطقة جغرافية معينة.¹

2- أنيس فريجة

يذهب هذا الباحث إلى أنه لا توجد فروق بين الفصحى واللهجة، وأن ما ذكره اللغويون من فروق بينهما ما هو في الحقيقة إلا جملة من القيود وضعت للفصحى مما جعلتها لا تتطور، في حين سارت اللهجة سيرا طبيعيا نحو التطور لعدم خضوعها لتلك القيود. يقول في هذا الشأن: « الحقيقة التي لا مرأى فيها هي أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة ، إنما الفارق هو أن لهجة ما ولسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة ربما أفضل منها». ² ويقول في موضع آخر في ذات المرجع: «نحن نعلم أن الفصحى بعد أن أصبحت لغة الدين واللغة الرسمية للدولة الجديدة أخضعت للقيود، القيود التي يفرضها الصرفيون والنحويون، فهم يحرصون مخلصين على وضع

2- المرجع نفسه ، الصفحة18

1- أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل ، الطبعة الأولى، 1409هـ/ 1989م، الصفحة 79

نظام صرفي نحوي للغة حفاظا عليها من الفساد ، والخطأ أن اللغة لا تقيد والشاهد على صحة دعوانا هو أن العامية ، أي لسان العامة ، لم يخضع لهذه القوانين والأحكام فسار سيره الطبيعي، بينما بقيت الفصحى على أساليبها لم يتغير فيها شيء ما إن من جهة الصرف أو من جهة النحو، فكان من الطبيعي أن تتسع الشقة بين اللغتين حتى أصبحتا في نظر علماء اللغة لغتين مختلفتين متغايرتين».¹ ولا يكفي أنيس بهذه المساواة بل يذهب إلى الدفاع عن العامية بقوة ، إلى درجة أنه يصفها بأنها لغة قائمة بذاتها ، كما أنها حية ونامية ومتطورة يقول: « لأن العامية لغة قائمة بذاتها، ثانيا أنها لغة حية متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طيعة للفهم والإفهام ، وللتعبير عن دواخل النفس».²

وهنا لابد من الإشارة؛ إلى أن أفكار هذا الباحث ومن سار على شاكلته كانت محل انتقاد من لدن الكثير من علماء اللغة ومن أمثال عبد الصبور شاهين، الذي اعتبر أن مثل هذه الآراء ما هي إلا نتاج حقد على الإسلام ولغة القرآن يقوله: « فقد عرف من هؤلاء الدعاة للعامية الخوري مروان غصن، وهو مبشر حاقد على الإسلام ولغة القرآن، ومن بني جلدته رجل آخر هو أنيس فريحة».³

3-محمد عيد

يرى هذا الباحث أن وجود اللغات واللهجات أمر ضروري يفرضه الاستعمال ، لذا فهو من الطبيعي أن تتأثر اللغات و اللهجات ببعضها البعض ، ويتمثل رأيه هذا في قوله: « ومادام لكل لغة لهجاتها كما يقول دي سوسير، وأن اللغة المشتركة تسير مع اللهجات جنبا إلى جنب كما هو رأي فندريس ، فإن من الأمور العادية أن يحدث بين المستويين تبادل يشمل معاني الكلمات والصيغ وطريقة تأليف الكلام ، ويتأثر الاستعمال فيهما بالعادات النطقية للآخر، وهذا التأثير والتأثر دائم الحركة والاستمرار ومع ذلك

2- المرجع نفسه ، الصفحة 24

3- المرجع نفسه ، الصفحة 97

4- عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، الصفحة 283

يبقى مستوى المشتركة واللهجات متميزا يحرسه الاستعمال نفسه، فإن انتقال عناصر لهجية إلى الفصحى يبقى منسوبا إلى أصله اللهجي المحصور ما لم تتمثله اللغة المشتركة ، ويشيع استعماله فيها ، ومتى تحقق له ذلك فإن نسبته إلى أصله اللهجي تبقى قائمة تاريخيا فقط ، أما بعد الانتقال للفصحى فإنه يصبح عنصرا جديدا من عناصر المشتركة بتمثلها له والموافقة على استعماله ، وكذلك الأمر بالنسبة لما تتأثر به اللهجات من عناصر اللغة المشتركة ، فإن الاستعمال هو الحكم أيضا في قبول تلك العناصر أو رفضها»¹.

ومما يفهم من هذا؛ هو أن الباحث يقر بأن ظاهرتي التأثير والتأثر مستمرة بين اللغات واللهجات ، ويدعو إلى البحث في اللهجات كما هو الشأن في اللغات. يقول في هذا الصدد: «أجل من الواجب ألا تهمل زاوية من زوايا البحث في الفصحى أو اللهجات ، ولكن مع ذلك ينبغي تجنب الخلط بين المستويين في الدراسة ، فإن لكل منهما مجال استعماله الخاص ونظامه المتميز ، وانتقال عناصره من أحدهما للآخر لا يخرج عن هذا المجال»². وهذا ليس معناه الخلط بين مستويات الاستعمال بين اللغات واللهجات ، ولا الدعوة إلى الاهتمام بالعامية على حساب الفصحى، بل يدعو إلى المساواة بين اللغات واللهجات . يقول في هذا الصدد: «أما الأمر الخطير حقا فهو الخلط بين المستويين في الاستعمال، بأن تستعمل الفصحى في مجالات خاصة باللهجات أو العكس ، والدعوة لذلك دعوة عقيم لن يقدر لها النجاح لمجافاتها للواقع الاجتماعي للغة»³.

على أن تقتصر مهمة اللساني الباحث في حقل اللغات واللهجات على الوصف وحسب ، ولا تتعدى إلى تفضيل لغة عن أخرى بالاستحسان والاستهجان يقول : «إن مهمة الباحث في اللغة أن يصف ما أمامه فقط ، فيستقرئه دون أن يتجاوز ذلك

1- محمد عيد ، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، عالم الكتب ، د ط ، د ت ، الصفحة 90

2- المرجع نفسه ، الصفحة 91

1- المرجع السابق ، الصفحة نفسها

إلى وصفه بالجودة أو الرداءة ، فإذا كانت الظاهرة المستقرأة مطردة ذكر ذلك ، وإذا
تفرد عنها بعض الأمثلة ذكرها أيضا بحياد وموضوعية»¹.

4- خاتمة الدراسة ونتائجها

ومن خلال ما سبق وبعد استقراء آراء بعض اللسانيين العرب المحدثين توصلت الورقة
إلى النتائج الآتية:

1- أن منهج القدماء في دراسة اللغة واللهجة كان يقوم على مبدأ القياس ويراعي
الاستعمال، معتقدين أن اللهجات المستعملة عند بعض القبائل هي في أصلها فصحي
وما لُحن فيها كان محل استهجان النحويين.

2- أما المحدثون فأراؤهم تتفاوت حسب خلفياتهم الفكرية، والمدارس التي ينتمون إليها
وتغلب عليها في كثير من الأحيان النزعة الذاتية على حساب النزعة الموضوعية.

3- أن ثمة بون شاسع بين مستويات الاستعمال اللغوي للغة العربية، فللفصحى خصائصها
، وللعامية ميزاتها، واللهجة ما يميزها ، وأنه لا يمكن المساواة بينهم ، ولكن هذا لا يمنع
من الإقبال على دراسة اللهجات باعتبارها فرع من اللغة ، وأخذ الفصحى والصحيح منها
، تصويب ما تغير منها ومحاولة إرجاعه إلى أصله .

قائمة المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1965م
- 2- أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف بيروت، 1973
- 3- أنيس فريحة ، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، الطبعة الأولى 1409هـ/ 1989م
- 4- ب. م. جونستون ، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية ، ترجمة أحمد الضبيبي ، عمادة
شؤون المكتبات جامعة ملك سعود ، الرياض، 1975م
- 5- ابن جني ، الخصائص، دار الكتاب العربي ، بيروت
- 6- حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ، د ط ، كلية الآداب جامعة
بغداد ، 1979م

- 7-حسن ظا ظا ، كلام العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1976م
- 8-الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات،الرياض مطابع الفرزدق التجارية،الطبعة الأولى 1982
- 9-رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة ، دار التراث، القاهرة، 1977م
- 10-سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية ، رسالة ماجستير مطبوعة، الجامعة الإسلامية، مكتبة الغرباء الأثرية، د ط ، 1137هـ
- 11-عبد الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية
- 12-عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة ،1413هـ/1993م
- 13-عبد الهادي محمد عمر تميم، اللغة العربية في المجتمع النموذج السوداني الخرطوم، 1997م
- 14-غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم أثرها في العربية الموحدة، وزارة الثقافة والفنون بغداد، 1978
- 15-محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،1993م
- 16-محمد عبد الرحمان محمد، اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي، كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمراد نموذجاً، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة جازان المملكة العربية السعودية المجلد2، ع2 رجب1434هـ ، ماي2013م
- 17- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، عالم الكتب، د ط ، د ت
- 18-ابن منظور، جمال الدين محمد بن المكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت

